

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 13

محمد بن صالح العثيمين

الا ترى الى قوله تعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين هل يلزم من هذا ان ان يتخذ الله ولدا دازوا ولا يمكن ان ولا يمكن ان

ان الله يتخذ ولدا لقوله تعالى وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا - 00:00:01

اذا ما معنى الآية قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين معناها ان فرض ان له ولد فانا اول العابدين لهذا الولد فلا انكره لكن هذا امر غير ممكن - 00:00:26

واذا كان غير ممكن يعني اذا امتنع الشرط امتنع المشروط كقول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهله وصار القار كاللبن الحليب ومعلوم ان الغراب لا شيء وان القار الاسود لا يكون كاللبن الابيض - 00:00:42

فكذلك هنا يعني على فرض ان له ولدا فانا اول من يعبد هذا الولد لانه ولد الله جزء منه ولكن هذا مستحيل طيب هذا القول هو احسن الاقوال ولا يحتاج الى تقديم ولا الى تمهل - 00:01:07

وقيل ان ان اذا نافلة والمعنى قل ما كان للرحمٰن لان ان تأتي بمعنى النفي وهي كثيرة في القرآن في يكن ما قل ما كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين يشكل - 00:01:25

وجه ارتباطها بالجملة التي قبلها ما هي المناسبة ان نقول ما ما كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين هذه لا لا يمكن الا اذا اولنا العابدين بمعنى المؤمنين ما كان للرحمٰن ولد فانا اول المؤمنين بذلك - 00:01:56

اي بانه لا ولد له ويكون هذا ويكون وتكون العبادة مطلقة على ايش ؟ على اليمان بجامع الذل في كل منهما جامع البر يكون منهم فهذا قولان هما اشهد الاقوال في هذه الآية وهي من - 00:02:20

اعوص ايات القرآن الكريم طيب يقول يقول الملحد سلمنا ما ذكرت في قوله قل ان كان للرحمٰن ولد وانه لا يزعم من هذا الشرط وقوع المشهور لكن ماذا تقول ؟ فلا تكون من المهرترين - 00:02:41

اجاب عنه المؤلف بقوله ولا يلزم من قوله تعالى فلا تكون من الممترتين ان يكون الابتلاء واقعا من الرسول لان الشيء لان النهي عن الشيء قد يوجه الى من لم يقع منه الا ترى الى قوله تعالى ولا يصدقك عن ايات الله بعد انزلت اليك وادع الى ربك ولا - 00:03:08
اتكون من المشركين ومن المعلوم انهم لم يصدوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن ايات الله. وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شيء فالنهي عن الشيء لا يلزم منه - 00:03:30

وقوع الشيء ولا جواز وقوع الشيء ايضا انظر ولا يصدقك عن اية الله بعد انزلت اليك هذا نهي عن الصد فهل هذا يعني ان الصد واقع الاخ هاه - 00:03:47

لازم وهل يلزم ان يجوز لا يلزم انه جائز ان يصدوه بل ولا يمكن ان يصدوه لان الله تعالى قال ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - 00:04:09

اذا لاذناك ضعف الحياة وضعف الماء ثم لا تجد لك علينا نصيرا لولا ان ثبتناك اذا الرسول مثبت لا يمكن ان يسده هؤلاء وعلى هذا فلا يلزم من النهي عن كونه من المنكرين - 00:04:27

ان يقع منه الافتداء او ان يجوز عليه الانتداء كما ان قوله ولا تكون من المشركين لازم من هذا ايش وقوع الشرك ولا جواز وقوع الشرك من الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:04:44

طيب اذا ما الغرض وما الفائدة ان يوجه النهي الى من لا يمكن ان يقع منه ما نهي عنه استمع للجواب والغرض من توجيه النهي الى

من لاقوا منه التنديد بمن وقع منهم والتحذير من منهاجهم - 00:05:01

على حد قول قائل اياكى اعني ها واسمعي يا جارة ما هو رأى الرسول؟ يمتنى ويشرك لكن التنديد بهؤلاء الذين تروا وشكوا واشركوا
نعم انواع انواع التشابه في وبهذا. نعم - 00:05:23

وبهذا يزول الاشتباه وظنوا ما لا يليق بالرسول صلى الله عليه وسلم نعم موعد التشابه بالقرآن تشابه الواقع في القرآن نوعان احدهما
حقيقي وهو ما لا يمكن ان يعلمه البشر - 00:05:45

حقائق صفات الله عز وجل فاننا وان كنا نعلم معاني هذه الصفات لكننا لا ندرك حقائقها وكيفيتها لقوله تعالى ولا يحيطون به علما
وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. ولهذا لما سئل الامام - 00:06:01

مالك رحمة الله تعالى عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والایمان واجب والسؤال عنده بدعة. وهذا النوع لا يسأل عن استكشافه لتعذر الوصول اليه. نعم - 00:06:20

التشاؤم الواقع في القرآن نوعان الاول حقيقي. وهو ما يخفى على كل احد ولا يمكن الوصول الى معرفته هذا مشتبه حقيقة موقفنا
منه ان نكل علمه الى الله عز وجل - 00:06:38

ونقول الله اعلم مثاله حقائق صفات الله عز وجل فان حقائق هذه الصفات لا تعلم نحن نعلم المعنى ولكن لا نعلم الكنه
والحقيقة دليل ذلك قوله تعالى ولا يحيطون به علما - 00:06:56

مهما كان الانسان عالما وذكيا فانه لا يمكن ان يحيط بالرب علما ابدا ولا يعلم من علم الله الا ما علمه الله كما قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:07:21

وقال تعالى لا تدركوا الابصار وهو يدرك الابصار لا تدركه وان رأته وهو يدرك الابصار وقد استدل بهذه الآية من يرى ان الله لا
يرى في الآخرة وقال ان الله يقول لا تدركه الابصار - 00:07:42

والحقيقة ان الآية حجة عليه وليس حجة له لأن نفي الادراك يدل على وجود اصل الرؤية ولو كان اصل الرؤية غير موجود لكان نفي
الادراك قصورا ولغوا من القول لا فائدة منه - 00:08:05

ولما سئل الامام مالك رحمة الله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول ما معنى المشهور
اي معلوم معنى في اللغة العربية والكيف غير معقول اي لا يدرك بالعقل - 00:08:28

واذا لم يزح بالعقل فلا مرد الا الى السمع والسمع لم يرد به لم يرد به وهنا اقول ان بعض الطلبة لا دمام على السمع او العقل
والجواب ما كان دليله ما كان - 00:08:49

دليله الكتاب والسنة فهو ثابت بالسمع لأن الكتاب والسنة مسموعان وما كان دليله النظر فهو العقل بالعقل ولهذا يسمى المتكلمون
يسمون النكار لأنهم ادعوا انهم هم اهل العقول اذا الكيف غير معقول - 00:09:09

ما الذي يبقى بالاستدلال عليه ايش؟ السمع والسمع لم يرد به فوجب الكف عنه والایمان به واجب اي بالاستواء والسؤال عنه اي عن
كيفية بدعة نعم طيب هذا النوع يقول المؤلف لا يسأل عن استكشافه - 00:09:38

والنفي هنا للكراهة او للتحريم الظاهر من التحرير هي تعتمد بمعنى ايه؟ لكن الظاهر انها للتحريم لأن انس لأن مالك الناس رحمة الله
يشتد في السؤال عن الكيفية وقال للسائل ما اراك او ما اراك الا مبتدعا وامر به ان يخرج من المسجد - 00:09:59

نعم النوع الثاني الحقيقة يا اخ عبد الرحمن ما انا مطمئن حزmk هذا الحزم الشديد انه ما عاد يسأل اتفقنا عليه ما ما يخالف من قديم
يا شيخ مو انت اللي قلتة - 00:10:26

لكن المشرح هذا ما فيها لو سألت ما شئت كما ترون يا شيخ انا ما لا اصبر مارأيكم نقول بعد عشر اسطر سؤال واحد ها؟ لا بعد كيف
كيف - 00:10:42

او بعد نهاية الموضوع نعم لأن فرج عن بعض الطلبة بعض الطلبة تلقاء بنفس الشيء ولا هو بحاصل يسألهم نبي نفكري ويضيع عن
بقية الدرس نعم خير ان شاء الله - 00:10:59

نعم فعلى هذا نقول اذا انتهى كل الموضوع لا بأس والاسئلة كم ثلاثة طيب اصبر انت نعم نبدأ بالاسئلة الان والله بخير وان كان اثر رجعي كما يقولون لا بأس به - [00:11:21](#)

يلاه نعم اي نعم اي بس هذى الاصطلاح في الابل خاصة على كل هذا الجمع عرفت انه اما ان يقال انه تكون في بعض الوقت وزورقا في بعض الوقت او انها من شدة الزرقة صارت - [00:11:50](#)

سوداء او بعضهم يقول زرقا ويؤسد وجوه المهم ان لابد من الجمع نعم والحقيقة ان هناك ايات في كتاب نعم ايه بس ما هو بالمعنى الكن هو الحقيقة اما المعنى فلا يوجد كلمة واحدة في كتاب الله مجهلة لكل احد - [00:12:36](#)

ها عليك اكثرا القرآن اوامر ونام. اكثرا القرآن اوامر ونواهي والمعلومة لكن امور الغيب صحيحة مجهلة ايش نعم اهل التفويض يقول نفوذ المعنى لو قالوا نفوذ الحقيقة والهنا التي عليها لكن لا صاروا موافقين لاهل السنة - [00:13:06](#)

لكن يقال معنى ما ندري وش معنى استوى عراسك؟ قال ما ندري ايش معنى باليدين والسلطان؟ قال ما ندري ويقول شيخ الاسلام ان مذهب اهل التفويض من شر اقوال اهل البدع والالحاد - [00:13:50](#)

وانه هو الذي فتح الباب للfilosofie وقالوا اذا كنتم لا تعرفون المعنى روحوا صف لي اليسار نحن لنا علمان نعلم معنى ها من اشد ما يصير لكن ما رأيته كفراهم انما هذا كلام الشيخ - [00:14:03](#)